

# المناعة النفسية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص

/ كلية التربية / قسم الإرشاد النفسي

إعداد طالبة الدكتوراه: شذى لفلوف

إشراف الدكتور: زياد الخولي

الدكتور المشارك: أحمد سلوطة

## الملخص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية وأزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص، والتعرف على مستوى كل من المناعة النفسية وأزمة الهوية لديهم، وتعرف الفروق على مقياس المناعة النفسية وأبعادها الفرعية وعلى مقياس أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وتكونت عينة البحث من (200) مراهقاً ومراهقة من الأيتام في مدينة حمص (82) ذكور و (118) إناث سحبوا بالطريقة العشوائية المنتظمة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة مقياس المناعة النفسية من إعدادها وقامت بحساب الخصائص السيكومترية على عينة من المراهقين من الأيتام بمدينة حمص في حين استخدمت مقياس أزمة الهوية من إعداد العيساوي (2021) وقامت أيضاً الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس، وقد أظهرت نتائج البحث إلى وجود مستوى متوسط في كل من المناعة النفسية وأزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين المناعة النفسية وأبعادها الفرعية وأزمة الهوية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس المناعة النفسية ككل وأبعادها الفرعية ما عدا بُعد المواجهة التكيفية

يوجد فروق لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، أزمة الهوية، المراهقين الأيتام.

## **Psychological resilience and its relationship to identity crisis among orphaned adolescents in Homs**

The current research aimed to reveal the nature of the relationship between psychological resilience and identity crisis among orphaned adolescents in Homs city, identify the level of both psychological resilience and identity crisis among them, and identify the differences on the psychological resilience scale and its sub-dimensions and on the identity crisis scale according to the gender variable (The research sample consisted of (200) male and female adolescents from orphans in Homs city (82) males and (118) females Regular randomized draws, and the researcher followed the descriptive method, and the researcher used the psychological resilience scale prepared by her and calculated the psychometric properties on a sample of adolescents from orphans The researcher used the identity crisis scale prepared by Al-Essawi (2021) and also calculated the psychometric properties of the scale, and the results of the research showed that there is a moderate level of both psychological resilience and

identity crisis among the members of the research sample, and there is an inverse correlation between psychological resilience and its sub-dimensions and identity crisis The results also showed that there are no statistically significant differences between males and females on the psychological resilience scale as a whole and its sub-dimensions, except for the adaptive coping dimension, there are differences in favor of males, and there are no statistically significant differences on the identity crisis scale according to the gender variable.

**Keywords: Psychological resilience, Identity crisis, orphaned adolescents.**

#### أولاً: مقدمة البحث:

تعتبر متطلبات الحياة اليومية في ظل الانفجار المعرفي والتقدم العلمي التكنولوجي المتسارع كثيرة مما تُسبب ضغوطاً نفسية وأعباءً أسرية واجتماعية وأكاديمية قد تُحدث خللاً في النظام الفكري والإنفعالي لدى الفرد في كافة المراحل النمائية، وعلى اعتبار أنَّ جسم الإنسان لا يقتصر على الجانب الفيزيولوجي من الأجهزة الحيوية والعضوية وإنما يتأثر أيضاً بالجانب النفسي المتمثل بوحدة نفسية مبنية على الأفكار والمعارف والمشاعر والإنفعالات المتوازنة والمنظمة والتي تساعد الفرد في مواجهة التحديات وحل المشكلات الناجمة عن هذا التطور، وإنَّ هذه الجوانب تتمثل بنظام نفسي قوي يحمي الفرد ويهيئه للتكيف مع تقلبات الحياة المعاصرة كما يفعل الجهاز المناعي العضوي في تصديده لاعتداءات الفيروسات والجراثيم، وأشارت العلي في هذا الصدد (2024 ، 13) أنَّ الجسم والنفس يرتبطان بعلاقة قوية تبادلية يؤثر كل منهما بالآخر حتى تعزز مستوى الصحة النفسية لدى الفرد، وبالرغم من ذلك فإنَّ الأفراد تختلف استجاباتهم للأحداث الضاغطة ما بين الضغط المؤدي للمرض والضغط الذي يكسب الفرد قوة الإصرار على التقدم، وبالتالي نجد أنَّ أنظمة المناعة العضوية والنفسية هي عوامل تتداخل في حماية الفرد من الآثار والمضاعفات السلبية للضغوط

النفسية وتجتمع ضمن مفهوم المناعة النفسية (Psychological Resilience) والذي يعتبر من المفاهيم الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي والإرشاد النفسي ويعد أولاه (Olah, 2004, 654) من أهم المنظرين في هذا المفهوم حيث أشار أنّ نظام المناعة النفسية ركيزة أساسية في بنية الشخصية ويلعب دوراً محورياً في التصدي للضغوطات والتحديات، وهذا النظام يتكون من منظومة متكاملة ومتعددة الأبعاد يجمع بين الموارد الحيوية والمعرفية والعاطفية والسلوكية للفرد، ومن خلال هذا التكامل تعمل كدرع واقٍ يتمكّن الشخص من خلاله مواجهة أحداث الحياة الشاقة وإدراكها بشكل منطقي وموضوعي ومقاومة الضغوط أو التكيف معها على نحو إيجابي وكفاءة مما يعزز قدرته على تحقيق التوازن وتعزيز الصحة النفسية العامة وتحسين جودة الحياة.

ويشير جيلبرت وآخرون (Gilbert et al, 1998, 33) أنّ المناعة النفسية منظومة عقلية فكرية قادرة على إنتاج أفكار مضادة للأفكار المشوهة والمدمرة للفرد والمجتمع، حيث بقدر قوة الجهاز المناعي الذي يمتلكه الفرد بقدر ما يمتلك من المرونة في الفهم والاستيعاب والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار، كما فسرت الريحات (2021، 89) أهمية المناعة النفسية بأنها تدفع الفرد إلى استخدام مشاعره وتنظيمها والتمييز بين الأشياء الضارة والمفيدة من خلال القدرة على التنظيم الذاتي من مشاعر وأفكار والتكيف مع الضغوط من خلال القدرة على التخطيط والتخيل والذاكرة وإدراك المعززات وبناء الخطط التي تحمي كيان الفرد الجسدي والنفسي، كما تقاس المناعة النفسية من خلال نواتجها على بعض المتغيرات والمفاهيم النفسية القابلة للقياس كالتحصيل الدراسي والقدرات العقلية وتقدير الذات.

وإنّ عملية تكوّن المناعة النفسية لدى الفرد تحتاج إلى وجود عوامل وظروف تساعد في ذلك ففي حال معاشة الفرد لظروف وتجارب حياتية ضاغطة ومؤلمة تعيق نموه النفسي والجسدي ستسهم في فشل تكوين هذا النظام المناعي ولعلّ تجربة الفقد وغياب أحد الوالدين من أكثر التجارب التي قد تُضعف وتُعيق تشكّل المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام وخاصة كونهم في مرحلة النمو الواصلة بين الطفولة والنضج وهي مرحلة المراهقة التي هي من أكثر المراحل حساسية حيث أشار الزغد (2016، 12) بأنها مرحلة حرجة في حياة الفرد فهي فترة عواصف وشدة وتوتر تسودها المعاناة والصراع والأزمات النفسية بسبب جملة من التغيرات الجسمية والنفسية والإنفعالية والتي تكون سريعة إلى حد ما مما تنتج عنه العديد من الصراعات النفسية.

ولعلّ أزمة الهوية من أكثر الأزمات النفسيّة انتشاراً في مرحلة المراهقة حيث يعيش المراهق رغبات متناقضة بين محاولة الإستقلال والتحرر عن الأسرة من جهة والاعتماد في الحصول على الأمن والطمأنينة من جهة أخرى، والصراع بين طموحاته الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته والصراع بين رغباته وغرائزه وميوله وثقافة المجتمع والقيم والضوابط الإجتماعية، فضلاً عن التطور التكنولوجي الذي ربما قد أثر على تكوين هوية الفرد وتشكيل ذاته حيث قد يكون هناك محاولة في مسح هوية وخصوصية الفرد والآخرين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، بالإضافة إلى الصراع الديني بين ما تعلّمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة مما يسبب له حالة تأزم في تشكيل الهوية وحالة من التناقض وعدم قدرته على معرفة ذاته بوضوح في الوقت الحاضر وما سوف يكون عليه في المستقبل.

ويعرف الغامدي (2001) أزمة الهوية بأنها درجة من القلق والإضطراب المختلط المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي (محمود، 2011، 4).

وقد تتفاقم مشكلة أزمة الهوية بشكل خاص بالنسبة للمراهقين الأيتام حيث أنّ فقدان أحد الوالدين قد يؤثر سلباً على نموهم النفسي والإنفعالي ويصعب عليهم عملية إدراك الذات واكتشافها حيث أشار أبو حطب (1999، 346) أنّ البيئة التي يعيش فيها الفرد تساهم في تشكيل هويته سلباً أو إيجاباً فأساليب التربية المتبعة بدءاً من الأسرة فالمجتمع هي التي تعطي للفرد حقه في تشكيل الهوية والتي يشعر من خلالها برغبته بالحياة، أما الحرمان من الشعور بالهوية فقد يقود إلى عدم الرغبة بالحياة.

وانطلاقاً مما سبق اهتم البحث الحالي بدراسة طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية وأزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص للتعرف على ما إذا كان للمناعة النفسية دور في تشكّل الهوية أو علاقة بوجود أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام التي قد يكون أثرها عليهم أكثر من المراهقين الذين يعيشون تحت جناح آبائهم وأمهاتهم، وبالتالي يكونون هؤلاء الأيتام تحت تأثير اضطراب الهوية وما ينجم عنه من خلط الهوية واضطراب الدور.

ثانياً: مشكلة البحث:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة حساسة من حيث خصائصها وتغيراتها لكونها من أكثر المراحل التي يعاني منها الفرد من حيث صعوبة الاستقرار الإنفعالي ومحاولة اكتشاف الذات والتغيرات الفيزيولوجية التي تؤثر بدورها في قدرته على التفكير بشكل عقلائي أو اتخاذ القرار المناسب وحل المشكلات هذا من الناحية الطبيعية لنمو الفرد أما من ناحية أخرى فقد يزداد أثر هذه المرحلة بالنسبة للمراهقين الفاقدين آبائهم حيث يكونون أكثر إحساساً بالضغط النفسي وأكثر قلقاً مما يزيد لديهم الاضطرابات والأزمات النفسية حيث يواجهون تحديات وصعوبات معقدة تتجاوز الصعوبات النمطية لمرحلة المراهقة حيث يتعاملون مع فقدان الأب في سن مبكرة مما قد يخلق لهم فراغاً عاطفياً وعملياً في حياتهم يضعهم في دائرة من الضياع والصراع وعرضة لكثير من الأسئلة من أنا؟ وكيف سأكون في المستقبل؟ وكيف أستطيع أن أحقق ما أرغب به وما يفرض عليّ من قبل الآخرين؟ مما يؤدي بهم إلى عدم الشعور بالانتماء، بالإضافة إلى شعورهم بالإختلاف عن أقرانهم بسبب فقدانهم الأب أو أحد الوالدين، ومع كثرة ضغوط الحياة والتحديات التي يواجهها الأيتام بشكل عام والأيتام ضمن دور الرعاية بشكل خاص قد يؤدي إلى ضغوطات نفسية حادة ومشاعر من التوتر والقلق حول المستقبل وأزمات نفسية أخرى قد تؤثر سلباً على أدائهم الاجتماعي في التواصل والتفاعل مع الآخرين وأدائهم الدراسي وغيرها.

وتعد أزمة الهوية من أبرز الأزمات التي قد يعاني منها المراهق حيث يسعى فيها إلى اكتشاف ذاته ويبحث عن هويته، ويعد الصراع والتناقض الذي يعيشه مطلب أساسي لاكتشافها ويمكن أن يؤدي في النهاية إلى الإحساس بالهوية ووصوله إلى الاستقرار أو البقاء في أزمة الهوية والتي تمثل النتيجة الحتمية والمتوقعة للإخفاق في عملية تحديدها وعدم وضوح النظرة المستقبلية وعدم وضوح الأهداف بالإضافة إلى اضطراب الذات وتشكل الهوية السلبية (حنكة، 2019، 5)، حيث توصلت دراسة العيساوي (2021) إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين أزمة الهوية ومفهوم الذات لدى المراهقين، بالإضافة إلى دراسة لباشي (2020) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين أزمة الهوية والسلوك المضاد للمجتمع لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، ونظراً لمرحلة المراهقة مرحلة الأزمات والتغيرات النمائية على كافة جوانب شخصيته يكون المراهق أكثر قابلية للتأثر بالآخرين والمحيط وأكثر استعداداً لتبني أفكار غير منطقية حيث أشارت في هذا الصدد دراسة حسين (2017) إلى وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى

المراهقين، مما قد يكون ناتج عن وجود ضعف في مناعته النفسية حيث أشار كور ( Kaur,2021, 12) أن من مظاهر فقدان المناعة النفسية ارتفاع القابلية للإيحاء والافتتاع بكل الأفكار سواء كانت مفيدة أو ضارة وفقدان الشعور بالسعادة والمتعة وفقدان السيطرة والتحكم بالذات والجمود الفكري والاستسلام للفشل والإنعزالية، والتي قد تؤدي بدورها إلى الإكتئاب وانخفاض الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز مما ينتج عن ذلك انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي وانعدام الرغبة في تحقيق أهدافه، حيث يشير أولاه (Olah,2005) بأن ضعف المناعة النفسية ينتج عن التقدم الحضاري والتطور التكنولوجي المتسارع والذي يؤدي إلى انحرافات أو مشكلات تسبب عبئاً على قدرة ومقاومة الفرد في التحمل، فهي تحمل بطياتها آفات تستهدف الفرد وتؤثر سلباً على معنوياته (ورد في عذاب، 2022، 482)، حيث تشير دراسة الأحمد (2020) إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناعة النفسية والسعادة لدى الأيتام، كما توصلت دراسة فيرمستاد (Fgermestad,2008) التي تناولت عينة من الأيتام التي تراوحت أعمارهم بين (12-17 سنة) إلى انخفاض المناعة النفسية وتدني الأداء الأكاديمي والذي قد يرجع إلى الظروف الصعبة المتمثلة بالفقد والحرمان العاطفي والتفكك الأسري التي يعاني منها اليتيم والتي تجعله غير قادر بشكل مستمر في مواجهة الأحداث الضاغطة والتكيف معها بالإضافة إلى عدم التنظيم الإنفعالي لسلوكياتهم وانخفاض تقدير الذات، وأشار حسون (2016، 77) أن الأفراد ذوي المناعة النفسية المرتفعة لديهم شعوراً بالمسؤولية تجاه مصيرهم وصحتهم النفسية والعقلية ولديهم تقدير عالٍ للذات ويكافحون من أجل التقدم والتطور، كما توصلت دراسة بسيوني (2022) إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة النفسية وجودة الحياة لدى الأيتام بالإضافة إلى إسهام المناعة النفسية بالتنبؤ بجودة الحياة، لذلك تلعب المناعة النفسية دوراً كبيراً في حياة المراهقين الأيتام، كما يشير كويتا ونينبو (Cupta & Nebhinani, 2020, 7) إلى أن المناعة النفسية تساعد الفرد على التعامل مع المشاعر المتناقضة حيث تعد بمثابة قوة شخصية تساعد الفرد على مواجهة المخاوف والتهديدات الناجمة عن البيئة المحيطة بطريقة فعالة ودقيقة، فالأفراد الذين يمتلكون مناعة نفسية هم المتكيفون والمرنون في مواجهة الضغوطات كما أنهم قادرين على تحمل مسؤولية أفعالهم وقراراتهم على حين سوء التكيف يؤدي إلى سلوكيات غير متأقلمة وخاصة عند المراهقين مما يؤدي إلى تعاطيهم الكحول والتدخين وغيرها من السلوكيات الضارة التي تنتهي بهم إلى الإنتحار والذي يمثل الفشل النهائي لنظام المناعة النفسية لديه.

ومن خلال عمل الباحثة في مجال الدعم النفسي وتقديم فعاليات تدريبية وتنموية لاحظت من خلال تطبيقها جلسات دعم نفسي في دور الأيتام أنّ غالبية الأيتام من فئة المراهقين غير راضيين عن حياتهم وغير مستمتعين بالحياة كما أنهم عبّروا عن أفكارهم ومشاعرهم خلال الجلسات أنهم يفقدون لبعض الجوانب الإيجابية في حياتهم ويقيمونها بمستوى منخفض ووجود حالات من الضياع والصراع وصعوبة في اكتشاف الذات والتأقلم مما ينعكس سلباً على جوانب حياتهم الاجتماعية والتربوية والنفسية وهذا قد يثير العديد من التساؤلات التي تتعلق بأبرز المشكلات التي يتعرضون لها في مرحلة المراهقة وهي أزمة الهوية التي قد تمنعهم من القدرة على مواجهة الكثير من المشكلات والتصدي لها وقد يرجع ذلك إلى وجود اختلاف في النظام المناعي الذي يمتلكه الفرد والذي يرتبط بدوره في الإستجابة الفعّالة للضغط النفسي، وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة لاحظت على حد علمها بعدم وجود دراسة سابقة تناولت المناعة النفسية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين بشكل عام والمراهقين الأيتام بشكل خاص على المستوى المحلي ومستوى الوطن العربي، واستناداً لما سبق وتمهيداً لدراسات أخرى تبحث في أثر المناعة النفسية على أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص. تحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية وأزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص؟

ثالثاً: أهمية البحث:

1. تتطلق أهمية البحث من أهمية المتغيرات التي يتناولها وهي (المناعة النفسية وأزمة الهوية) لما لهما من أثر كبير في تحقيق الصحة النفسية والنمو السليم وخاصة في مرحلة المراهقة التي يكون فيها الفرد أكثر عرضة وقابلية للتأثر بمتغيرات ومستجدات الحياة اليومية.
2. أهمية المرحلة العمرية والفئة المستهدفة وهم المراهقين الأيتام المحرومين من الرعاية الأسرية حيث يوجد قلة على حد علم الباحثة في الدراسات التي ركزت على هذه الفئة من المراهقين على المستوى المحلي.
3. قد تلفت نتائج البحث نظر الباحثين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي لإجراء دراسات أخرى حول متغيرات البحث وربطه بمتغيرات جديدة وعلى عينات مختلفة، والإستفادة من مقياس المناعة النفسية المصمم من قبل الباحثة.

4. قد تساعد نتائج البحث القائمين على الاهتمام بالجانب النفسي لدى المراهقين الأيتام في دور الرعاية (المياتم) في معرفة مستوى أزمة الهوية والمناعة النفسية لدى الأيتام والعمل على وضع الحلول والدعم اللازم في حال وجود مستوى مرتفع من أزمة الهوية ومنخفض في المناعة.
5. تعتبر دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين لدى فئة المراهقين الأيتام في دور الرعاية هي الدراسة الأولى على حد علم الباحثة التي بحثت العلاقة بين هذين المتغيرين وخاصة على البيئة المحلية.

#### رابعاً: أهداف البحث:

1. التعرف على مستوى المناعة النفسيّة لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص.
2. التعرف على مستوى أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص.
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين المناعة النفسيّة وأزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث.
4. التعرف على الفروق في المناعة النفسيّة لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث).
5. التعرف على الفروق في أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث).

#### خامساً: أسئلة البحث:

1. ما مستوى المناعة النفسيّة لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص؟
2. ما مستوى أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام في مدينة حمص؟

#### سادساً: فرضيات البحث:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسيّة وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أزمة الهوية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث).

سابعاً: تعريفات البحث النظرية والإجرائية:

### 1. المناعة النفسية Psychological Resilience:

يعرفها الليثي (2020): بأنها نظام متكامل متعدد الأبعاد يتضمن مصادر المقاومة والحماية من الضغوط والأزمات ومنها التفكير الإيجابي والثقة بالنفس والمواجهة الإيجابية والمرونة النفسية وتنظيم الذات والضبط الإنفعالي (يوسف، 2021، 315).

**التعريف الإجرائي:** هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على بنود مقياس المناعة النفسية المستخدم في البحث الحالي، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع المناعة النفسية لدى المفحوص والدرجة المنخفضة إلى انخفاض المناعة النفسية لديه.

### 2. أزمة الهوية Identity crisis:

يعرفها إريكسون (Erikson, 1974, 236): هي مدة زمنية يحاول فيها المراهق الإجابة عن مجموعة من الأسئلة مثل: من أكون؟ وإلى أين أسير؟ كما تمثل فقدان الفكرة الواضحة عن الدور الاجتماعي المطلوب منه مما يؤدي إلى تبني أي دور يراه في مواقف الحياة الاجتماعية. وهي شعور الأفراد بالقلق الشديد والإضطراب النفسي والذي ينعكس سلباً على تماسك الشخصية وثباتها مما يؤدي إلى الإرتباك في أدوارهم وفقدان المعنى أو الغرض من حياتهم وعدم معرفة إلى من ينتمون (Dameshghi & Kalantarkousheh, 2016, 13).

**التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال استجاباته على بنود مقياس أزمة الهوية المستخدم في هذه البحث، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع أزمة الهوية لديه والدرجة المنخفضة إلى انخفاضها.

ثامناً: حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث خلال الفترة الزمنية بين 10/11/2024 إلى 2024/11/18.
- **الحدود المكانية:** دور الرعاية للأيتام المتمثلة بالميتم الإسلامي والميتم المسيحي في مدينة حمص.

- **الحدود البشرية:** جميع المراهقين الأيتام الذين تراوحت أعمارهم بين (12-14) في دور الأيتام.
- **الحدود الموضوعية:** تناولت البحث في علاقة المنة النفسية بأزمة الهوية والكشف عن مستواهما لدى أفراد عينة البحث والكشف عن الفروق في كل منهما تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

### الإطار النظري:

#### **أولاً: المنة النفسية psychological Resilience:**

أ. مفهوم المنة النفسية: يعد مفهوم المنة النفسية من المفاهيم الحديثة نسبياً وتوصف بأنها من العوامل الهامة في مساعدة الأفراد على التوافق مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها، وقد صاغ أولاه (Olah, 1996) مفهوم المنة النفسية وعرفه بأنه نظام وقائي تعزيزي يدمج الكفاءات المنة النفسية التي تحسن وتقوي عمليات التفاعل بين الفرد والبيئة التي تخدم الذات بالمرتبة الأولى منذ بداية عملية التأقلم (أي التقييم المعرفي للأحداث الضاغطة والتهديدات من خلال اختيار الاستجابات السلوكية وتنتهي بمقاومة الذات المتزايدة للتهديدات والتوتر) حيث أنه نظام يعمل بشكل مشابه للنظام المناعي البيولوجي ويتوسط تأثير الإجهاد النفسي كما لا يتحكم هذا النظام في عمليات المواجهة فحسب بل أنه مسؤول عن الفاعلية والنزاهة وإمكانات النمو لدى الفرد وجمع الموارد الشخصية من السمات والمعارف والخبرة والتجارب المرتبطة بالتعامل مع الضغط والإجهاد (Olah & Edal, 2005, 33).

وقد عرفها ألبرت وآخرون (Albert et al, 2012) بأنها مجموعة السمات الشخصية التي تجعل الفرد قادراً على تحمّل الضغط والإجهاد ودمج الخبرات المكتسبة في ذلك بنمط لا يؤثر على الوظائف الفعالة للفرد كما ينتج منة نفسية تحمي الفرد من التأثيرات السلبية (ورد في العلي، 2024، 24)، كما عرفها الأحمد (2020، 129) بأنها نظام وجداني يستعين الفرد به بهدف إعطاء القدرة على إدراك المخاطر والصعوبات والحماية منها وتعزيز الحياة، كما عرفها مسحل (2019، 129) بأنها قدرة الفرد على مواجهة الكوارث والأزمات من خلال منظومة عقلية تساعد الفرد على إنتاج الأفكار المضادة للأفكار

الدمرة سواء على المستوى الشخصي أو من خلال تفاعله مع الآخرين والتعامل بكفاءة مع متطلبات البيئة المحيطة.

واستناداً لما سبق نجد بأنَّ المناعة النفسية هي نظام مناعي يشمل صقل الأفكار والمشاعر وتوجيهها وتنظيم وجداني فيشكل قوة ودرع واقٍ في مواجهة الأزمات والضغوط وتساعد على حل المشكلات وإدراك المخاطر وصعوبات الحياة.

ب. **النظريات المفسرة للمناعة النفسية:** تنوعت النظريات التي فسرت المناعة النفسية حيث تعاملت نظرية التحليل النفسي وفقاً لفرويد مع المناعة النفسية على أنها قوة الأنا وقدرتها على إحداث التوازن بين رغبات ومتطلبات الهو والأنا الأعلى، بينما تناولت النظرية المعرفية المناعة النفسية من منطلق رؤية الفرد للموقف بشمولية وقدرته على أن يختبر ويتبع سلوكاً إيجابياً وفقاً لهذه الرؤية، على حين تناولت نظرية متلازمة أعراض التكيف العام المناعة النفسية للفرد منظور قدرته على مقاومة الضغوط (الجزار، 2018، 7)، كما أشار علماء جامعة هارفارد (Medicine, 2012) إلى أنَّ ضعف خلايا المناعة في الجسم لا يرجع إلى شدة الأحداث الضاغطة والأزمات وصعوبات الحياة اليومية بل إلى نظرتنا لهذه الأزمات وطريقة تفسيرها وتقديرنا لقدراتنا وكفائتنا في مواجهتها فأجهزة المناعة النفسية في الجسم لا تعمل بطريقة عشوائية انعكاسية بل تعمل بتوجيه من الدماغ فكل فكرة أو إحساس أو ميل أو انفعال يؤثر على أجهزة المناعة، ولقد خلق الله في الجسد نظام مناعة عضوية لكي يحميه ويقيه ويدافع عنه ضد الأمراض المعدية والبكتريا والجراثيم وفي المقابل نظام المناعة النفسية لكي يحافظ على الذات ويحميها ويدافع عنها ضط الأمراض النفسية والعقلية (بسيوني، 2022، 194).

### ج. أنواع المناعة النفسية:

1. **المناعة النفسية الفطرية:** أشار إليها يونغ (Yong, 1977) أنها المكافئ النفسي لنزوع الجسم إلى تصحيح ذاته عبر (التعويض اللاواعي) والتي تتواجد عند الفرد منذ الولادة ومن ضمن طبيعة تكوينه النفسي والذي ينمو من التفاعل بين الوراثة والبيئة المحيطة وأكثر ما يُعبر عنها هو تحويل الطاقة الوجدانية السلبية لأعراض جسدية.
2. **المناعة النفسية التوافقية:** وتعد الإمتداد الطبيعي لتطور المناعة النفسية الفطرية والتي تتكون من خلال إدراك الفرد لاستجاباته نحو الخبرات والمواقف التي ينجح فيها بتجاوز الصعوبات والتحديات وتصدي

المَحَن والأزمات للوصول إلى التوازن النفسي المناسب للنمو والنضج، كما تكمن فكرة هذا النوع في تعويض الطاقة النفسية المستنفذة من التكيف مع الضغوط عبر التعديل المستمر للإستجابات نحو المواقف المتكررة ومن خلال آليات معرفية لعمليات التكيف والتي تزيد بمرور الخبرات الإيجابية والسلبية كما يتمكن أن يتم تعزيزها وتحسينها عبر تدعيم موارد الشخصية المحدد لذاتها (ورد في شعبان، 2020، 45).

#### ح. أبعاد المناعة النفسية:

**1. نظام الإحتواء:** وينقسم نظام الإحتواء إلى الإستهيعاب والتحويل حيث يتم استيعاب المشاعر السلبية وتحويلها إلى مشاعر أقل حدة لتحقيق التوازن، وهو آلية نفسية تعمل على تنظيم المشاعر السلبية القوية ويقوم بتقييم الانفعالات الشديدة وإبعادها عن الوعي المباشر مما يساعد في التخلص من الطاقة السلبية.

**2. نظام المواجهة التكيفية:** وتنقسم إلى سمة القناعة، والحد من التنافر والتناقض، تبرير الدافع والنزعة الذاتية وتأكيد الذات والتخيلات الإيجابية، حيث هي مجموعة استراتيجيات تستخدم الأدوات المعرفية للتعامل مع الأحداث الضاغطة والصعبة كما تهدف هذه الاستراتيجيات إلى إنهاء الآثار العاطفية السلبية للحدث وحماية الحالة النفسية للفرد رغم تشابهها في الهدف العام، إلا أنها تختلف في تفاصيلها لتحقيق تكيف شامل ومتكامل مع مختلف المواقف.

**3. نظام التنظيم الذاتي:** وتنقسم إلى قوة الإرادة والتزامن والسيطرة الإنفعالية والسيطرة الوجدانية فهو قدرة الفرد على التحكم في أفكاره ومشاعره وسلوكياته استجابة للمواقف المختلفة، ويتضمن هذا المفهوم مهارة الشخص في ضبط انفعالاته وتوجيه أفكاره بشكل إيجابي وتعديل سلوكه بما يتناسب مع متطلبات البيئة المحيطة، ويساعد التنظيم الذاتي الفرد على التكيف مع التحديات اليومية وتحقيق أهدافه الشخصية والحفاظ على توازنه النفسي في مواجهة الضغوط المختلفة (الشريف، 2015، 31).

**خ. أهمية المناعة النفسية:** وقد أشارت جبريني (2020، 19) إلى الدور الحيوي للمناعة النفسية في تحقيق التوازن بين القوى الجسدية والنفسية للفرد، مما يعزز قدرته على مواجهة الضغوط بفعالية، هذه المناعة لا تقتصر على تحسين الراحة النفسية والاجتماعية فحسب، بل تمتد لتشمل تعزيز قبول الذات والآخرين، مما ينعكس إيجاباً على السلوكيات الاجتماعية ويظهر اتزاناً انفعالياً وعاطفياً وعقلياً في شتى المجالات والظروف، وتكمن أهمية المناعة النفسية في قدرتها على تمكين الفرد من التصدي للتوترات والأزمات بقوة وثبات، مع تعزيز الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية، هذا بدوره يؤدي إلى زيادة الكفاءة في

التعامل مع التحديات دون تجنبها، مع تحسين ملحوظ في النشاط اليومي والحد من التناقضات السلوكية الناجمة عن الضغوط.

## ثانياً: أزمة الهوية Identity Crisis:

### أ. مفهوم أزمة الهوية:

يرى إريكسون أنَّ مرحلة المراهقة وبدايات الشباب ترتبط بتغيرات نمائية فسيولوجية ونفسية مختلفة، لها أهميتها في نمو الفرد النفسي الاجتماعي وتشكيل هوية الأنا خلال مراحل دورة الحياة، ففي هذه المرحلة لم يعد الفرد طفلاً ولم يصبح ناضجاً وبالغاً، وفيها يواجه المراهق مطالب اجتماعية وتغيرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد (جابر، 1990، 176).

كما يعتقد إريكسون بأنَّ بدايات تشكيل هوية الأنا توجد حتى لدى الطفل وإن كان بطريقة مختلفة إلا أنه في بداية المراهقة يكون الفرد بناء على مستوى النمو الاجتماعي والمعرفي الذي حققه قادراً على تطوير تصور عن ذاته، والالتزام بشكل ثابت على أدواره في سن الرشد والبلوغ وبالتالي ففي نمو الأنا والشخصية يتتابع نمو مكوناتها البيولوجية والاجتماعية خلال ثمان مراحل وكل مرحلة تعتبر بمثابة نقطة تحول تتضمن ما أطلق عليه (إريكسون) اسم "أزمة نفسية اجتماعية" تعبر عن حاجة نمو على الفرد أن يواجهها ليكتسب خبرة مهمة تساعده على مواجهة الأزمة التالية التي يفترض أنه سيكتسب خلالها خبرة جديدة أخرى والأزمة بهذا المعنى ليست مشكلة صعبة الحل ولكنها نقطة تحول أقرب إلى مفهوم الفترات الحرجة أي أنها مصدر نشوء قوة الفرد وتكامله كما أنها مصدر لسوء توافقه وتنشأ عن النضج الفسيولوجي وعن المطالب الاجتماعية التي على الفرد أن يستجيب لها في تلك المرحلة ويعبر عن الأزمة اتجاهاً: أحدهما يتضمن خاصية مرغوبة، والآخر يتضمن خطراً يؤدي إلى مشكلات إذا سار النمو في ذلك الاتجاه (مشري وآخرون، 2016، 60). وتتمثل مراحل النمو النفسي الاجتماعي وتشكل الهوية وفق نظرية إريكسون بما تتضمنه من أزمات وما يقابلها من فاعليات: كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح مراحل النمو النفسي الاجتماعي وتشكل الهوية عند إريكسون

| المرحلة العمرية | الأزمة النمائية (النمو)      | فاعلية الأنا المكتسبة |
|-----------------|------------------------------|-----------------------|
| السنة الأولى    | الثقة مقابل الشك             | الأمل                 |
| السنة الثانية   | الاستقلال مقابل الخجل        | الإرادة               |
| الطفولة المبكرة | المبادرة مقابل الشعور بالذنب | الغانية               |

|                  |                               |          |
|------------------|-------------------------------|----------|
| الطفولة المتوسطة | المثابرة مقابل الشعور بالنقص  | الكفاية  |
| المراهقة         | هوية الأنا مقابل اضطراب الدور | التفاني  |
| الشباب           | الألفة مقابل العزلة           | الحب     |
| أواسط العمر      | الإنتاجية مقابل الركود        | الاهتمام |
| أواخر العمر      | التكامل مقابل اليأس           | الحكمة   |

الغامدي(2001، 232)

ونلاحظ من نظرية إريكسون في تشكل الهوية أنَّ أزمة النمو في مرحلة المراهقة هي أزمة هوية الأنا مقابل اضطراب الدور ومع تحقيق الهوية يكتسب الأنا فاعلية التفاني والتي تعني قدرة المراهق على تحديد المعنى لوجوده وأهدافه في الحياة كما يشير إلى قدرته على المحافظة على ولاءاته وإدراك القيم الاجتماعية والتمسك والالتزام بها ويتوقف نجاح ذلك على ما يقوم به المراهق من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الأيديولوجية والاجتماعية وما يحققه من التزام، وانطلاقاً مما سبق يرى إريكسون أنَّ أزمة الهوية هي التي تخول للمراهق والشباب أن يبدأ في اعتبار نفسه راشداً وتحديد الاتجاه والنمط لانتهاج سلوك الراشد حيث أزمات الهوية غالباً ما تترافق مع خبرات فشل وخجل واضحين وليست عبارة عن صراعات نفسية داخلية كالعصاب وبالتالي أزمة الهوية تعبر عن الأوقات خلال مرحلة المراهقة التي يبدو فيها الفرد منهمكاً بفاعلية في الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالمجال المهني والمعتقدات الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين (رضوان، 2010، 125).

#### ب. تحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية:

تمتد هذه المرحلة من سن (12-18) وهي مرحلة المراهقة كما ذكرنا سابقاً في مراحل النمو النفسي الاجتماعي لدى إريكسون، وهي من المراحل الأكثر أهمية خاصة في التطور النفسي الاجتماعي للفرد حيث تحدث فيها مجموعة من التغييرات لدى الفرد من الناحية الاجتماعية للمراهق ودوره في المجتمع وعلاقاته مع الآخرين وذلك من أجل استيفاء متطلبات وتحديات الطفولة، وهذا ما دفع إريكسون إلى أن يقدم لها تحليلاً وتفسيراً أكثر من المراحل الباقية المتعلقة بالنمو النفسي الاجتماعي للفرد حيث يظهر بعد نفسي اجتماعي جديد خلال هذه المرحلة وهو بعد تحديد الأنا كنهاية إيجابية مقابل أزمة الهوية كنهاية سلبية حيث تتكون وتتشكل صورة خاصة وذاتية لدى الفرد تدفعه إلى الإهتمام المنطقي بالماضي والمستقبل وطرح العديد الأسئلة التي يسعى المراهق أو يحاول الإجابة

عنها في هذه المرحلة والتي تساهم في تحديد هويته وأبرزها: من أنا ومن أكون بالنسبة للمجتمع الذي أعيش فيه؟ ما هي القيم والمعتقدات التي تنظم مسيرة حياتي وتقودها؟ ما الحلم والهدف الذي سأسعى إلى تحقيقه في المستقبل؟ وما هو النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره (Hjelle & Ziegler, 1992, 197).

#### ج. تعريف أزمة الهوية:

يعرفها حلاسي وفايدي (2019، 19) بأنها إخفاق المراهق في تنمية هوية شخصية وذلك بسبب خبرات وتجارب طفولية سيئة وظروف اجتماعية ضاغطة فتؤدي إلى الشعور بالعجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة تعليم أو يعاني صراع العصر وشعوره. وعرفها الطرشاوي (2002، 8) أيضاً بأنها "الكفاح أو النضال الذي قد يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس أو شعور بالهوية متصفاً بالنقّة والاطمئنان، وتنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته فيشعر بالتشتت وارتباك واضطراب الدور، وغموض الهدف والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية.

#### د. أشكال أزمة الهوية:

**1. اضطراب الدور:** حيث يفشل المراهق في تحديد غايات وأهداف وقيم وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة وبديل ذلك تتحول فترة التعليق المنطقية والمسموح بها اجتماعياً لاختبار البدائل إلى نوع من الإضطراب المستمر حيال الأدوار مما يؤدي إلى إعاقة المراهق لحل أزمة الهوية وشعوره بالقلق وعدم الكفاءة فتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار اجتماعية وشخصية معينة وينتج هذا الاضطراب في الأدوار نتيجة لفشل المراهق في خلق وتكوين وحدة متكاملة من توحيدات الطفولة المتناقضة.

**2. تبني هوية أنا سلبية:** ويمثل تبني هوية أنا سلبية درجة أعلى من الاضطراب حيث لا يقتصر الأمر على عدم الثبات في تبني قيم وأدوار اجتماعية مقبولة، بل يتجاوزها إلى إحساس وشعور المراهق بالتفكك الداخلي والضياع يدفعه إلى تبني أدوار وقيم وسلوكيات غير مقبولة اجتماعياً وبل وتكون ي بعض الأحيان مضادة للمجتمع (العيساوي، 2021، 14).

ذ.العوامل المساهمة في أزمة الهوية: هناك عوامل عديدة لها علاقة بحدوث أزمة الهوية، منها:

1. عوامل تتعلق بالتكوين الماضي لشخصية الفرد مثل التنشئة الاجتماعية.
2. عوامل تتعلق بنظرة الفرد إلى المستقبل كطموحاته وأهدافه وتصوراته لما يتوقعه من المجتمع وما سيحصل في المستقبل.
3. عوامل تتعلق بالحاضر: كالقيم والمعايير والأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها ولدى الجماعات والثقافات التي ينتمي إليها (سيوافيدي، 2019، 12).

#### الدراسات السابقة التي تناولت المناعة النفسية:

1.دراسة الأحمد (2020) في الأردن بعنوان: المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من

الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش

هدفت الدراسة التعرف على مستوى المناعة النفسية والعلاقة بينها وبين السعادة لدى عينة من الأيتام من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية في محافظة جرش في الأردن. وتكونت العينة من (131) طالباً يتيماً من طلبة الصف (الثامن والتاسع والعاشر) بمدارس محافظة جرش في الأردن والأدوات: تمّ استخدام مقياس المناعة النفسية والسعادة من إعداد الباحث والنتائج:توصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من المناعة النفسية والسعادة لدى أفراد عينة الدراسة بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة النفسية والسعادة.

2.دراسة حسانين (2020) في الجزائر بعنوان: الأمل وعلاقته بالصلابة النفسية وفاعلية الذات

لدى المراهقين الأيتام

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمل والصلابة النفسية وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام المتواجدين في مدينة الخاروجة بمحافظة الوادي والفروق بين المتغيرات الثلاثة تبعاً لمتغير الجنس وتكونت العينة من (150) ذكور وإناث اليتامى واتبعت المنهج الإرباطي والأدوات: تم استخدام مقياس الأمل والصلابة النفسية وفاعلية الذات من إعداد الباحث والنتائج: وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأمل وكل من الصلابة النفسية وفاعلية الذات، بالإضافة إلى وجود فروق لصالح الذكور في الأمل والصلابة النفسية وفاعلية الذات.

3. دراسة بسيوني(2022) في مصر بعنوان: جودة الحياة وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى

الأيتام بدور الرعاية بمحافظة دمياط

هدفت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين جودة الحياة والمناعة النفسية، ومعرفة الفروق في كل من جودة الحياة والمناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) بالإضافة إلى معرفة مدى إسهام المناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة واتبعت المنهج الارتباطي وتكونت العينة من (43) يتيماً ویتیمه في دور الرعاية بمحافظة دمیاط والذین تراوحت أعمارهم بین (6-11) عام والأدوات: تمّ استخدام مقياس المناعة النفسية إعداد يوسف (2021)، ومقياس جودة الحياة من إعداد الباحثة والنتائج: توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة النفسية وجودة الحياة، ووجود فروق في المناعة النفسية وبعديها (التوافق العام، النضج الإنفعالي) لصالح الذكور وبعد (التفكير الإيجابي) لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس، كما توصلت إلى إمكانية التنبؤ بجودة الحياة من خلال المناعة النفسية.

#### 4.دراسة مكبس وخلف(2023) في بغداد بعنوان: المناعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات

هدفت الدراسة التعرف على المناعة النفسية لدى الطالبات اليتيمات في المرحلة الإعدادية في المدارس التابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية في بغداد وتكونت العينة من (200) طالبة يتيمة في المرحلة الإعدادية في المدارس التابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية. والأدوات: تمّ استخدام مقياس المناعة النفسية من إعداد الباحثان تقيس المناعة النفسية استناداً لنظرية أولاه (Olah,1996) والنتائج: توصلت النتائج إلى أنّ الطالبات اليتيمات لديهن مستوى منخفض من المناعة النفسية.

#### 6. دراسة كور (Kaur,2022) في الهند: دور المناعة النفسية لدى المراهقين: دراسة عن

##### حسرة القلب لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى الحصول على رؤى تجريبية من شأنها أن تسمح لنا بربط المناعة النفسية بانكسار القلب لدى المراهقين الهنديين، وتكونت عينة الدراسة من (12) مراهق واتبعت المنهج التجريبي وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المناعة النفسية لدى المراهقين ليست ذاتية فقط لحالتهم ولكنها تعتمد أيضاً على مدى نضجهم اجتماعياً خارج علاقاتهم، ولوحظ أن الانطوائيين الذين تواصلوا بشكل أقل من المعتاد هم الأكثر تأثراً، ولوحظ أن جزء كبير من التعامل مع المشكلات النفسية لدى المراهقين يتم التلاعب به من خلال كيفية تدخل والديهم.

7. دراسة اتيك ويبس (Aatic & Bebiş, 2024) في تركيا بعنوان:

عوامل الخطر التي تؤثر على المناعة النفسية للمراهقين في الرعاية المؤسسية: مراجعة

منهجية

هدفت الدراسة إلى الفحص المقارن للدراسات التي تكشف عن عوامل الخطر التي تؤثر على مناعة المراهقين النفسية الذين يعيشون في الرعاية المؤسسية وتقديم توصيات بشأن المبادرات أو النتائج المحددة المتعلقة بذلك، واستعرضت هذه الدراسة بشكل منهجي قواعد بيانات الأدبيات الوطنية والدولية مثل EBSCO و CINAHL و Turkish Medical Directory وغيرها حتى ديسمبر (2021)، تم تضمين أربعة عشر دراسة، وتم فيها تحديد ومناقشة العديد من عوامل الخطر الهامة مثل العلاقات الشخصية للمراهقين، والثقة بالنفس، واحترام الذات، ومستويات الكفاءة الذاتية، ومهارات حل المشكلات، التعاطف، بالإضافة إلى هجر الوالدين، والعنف الأسري، والفقر الاجتماعي والاقتصادي، وتاريخ من سوء المعاملة، ورفض الأقران، ونقص موارد الدعم الاجتماعي، وانخفاض الأداء الأكاديمي على المستويات الفردية والأسرية والبيئية وتوصلت النتائج إلى أن المراهقين المقيمين في الرعاية المؤسسية أكثر عرضة للخطر ويعانون من مشاكل عقلية وسلوكية أكثر من أقرانهم. وتأثر المناعة النفسية للمراهقين في الرعاية المؤسسية سلباً بالمخاطر الفردية (تدني مهارات التواصل، وتدني احترام الذات، وانخفاض الكفاءة الذاتية)، والمخاطر الأسرية (وجود أسرة مفككة، وكون الفتاة فتاة، وتعرضها للإهمال وسوء المعاملة من قبل أفراد الأسرة) والمخاطر البيئية (عدم كفاية الدعم الاجتماعي، وقلة عدد زوار المؤسسة)، وتفاعلهم مع بعضهم البعض كما يعاني المراهقون الذين يعانون من عدم كفاية المناعة النفسية في الرعاية المؤسسية من إيذاء النفس، والعنوانية، ومشاكل السيطرة على الغضب، ومشاكل النجاح الأكاديمي، ومشاكل في العلاقات الداخلية والخارجية. كما أوصت النتائج بوجود تطوير نماذج/مبادئ توجيهية للمناعة النفسية واستخدامها لزيادة وعي العاملين في المؤسسات بالمشاكل السلوكية والعاطفية التي تؤثر سلباً على المناعة النفسية للمراهقين وتحسين كفاءاتهم من خلال التدريب المستمر، بالإضافة إلى مبادرات الوقاية من المخاطر والتخفيف من حدتها وتنمية المناعة النفسية.

الدراسات السابقة التي تناولت أزمة الهوية:

## 1.دراسة الأسمرى(2019) في الرياض بعنوان: تشكل أزمة الهوية وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى المراهقين: دراسة مقارنة

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين أزمة الهوية واضطراب الشخصية الحدية لدى المراهقين طلبة المدارس الثانوية والتعرف على مستوى أزمة الهوية، وتعرف على الفروق في مستوى أزمة الهوية واضطراب الشخصية الحدية لدى عينة الدراسة واتبعت المنهج الارتباطي وتكونت العينة من (404) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمدارس الرياض والأدوات تمّ استخدام مقياس ليتشنيرينج( 2004) للشخصية الحدية، ومقياس أدمز(1989) لأزمة الهوية والنتائج: توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين أزمة الهوية واضطراب الشخصية الحدية ووجود مستوى مرتفع من أزمة الهوية، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية في أزمة الهوية لصالح الذكور وعدم وجود فروق في اضطراب الشخصية الحدية لدى الطلبة الذكور والإناث.

## 2.دراسة العيساوي(2021) في فلسطين بعنوان: أزمة الهوية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهقين في مدارس محافظة بيت لحم

هدفت الدراسة التعرف على مستوى أزمة الهوية ومفهوم الذات وطبيعة العلاقة بين أزمة الهوية ومفهوم الذات لدى المراهقين، والتعرف على دلالة الفروق في أزمة الهوية ومفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس والتخصص واتبعت الدراسة المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (916) طالباً وطالبة من مدارس محافظة بيت لحم، والأدوات: تمّ استخدام مقياس أزمة الهوية ومفهوم الذات من إعداد الباحث، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من أزمة الهوية ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين أزمة الهوية ومفهوم الذات، ووجود فروق في أزمة الهوية لصالح الطلبة الذكور وعدم وجود فروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغير التخصص، ووجود فروق في مفهوم الذات لصالح الإناث وعدم وجود فروق تبعاً للتخصص.

## 3.دراسة الشعيبي وفريح(2024) بعنوان: أزمة الهوية وعلاقتها بالميل الانتحارية من فاقدى أحد الأبوين أو كلاهما لدى طلبة الثانوية

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى أزمة الهوية والميل الانتحارية لدى طلبة المرحلة الثانوية من فاقدى أحد الأبوين أو كلاهما وطبيعة العلاقة بين أزمة الهوية والميل الانتحارية، والفروق في أزمة الهوية والميل الانتحارية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث) ونوع اليتيم (الأب، الأم) أو

كليهما، وتكونت العينة من (400) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في محافظة الأنبار، والأدوات: تمّ استخدام مقياس أزمة الهوية والميول الانتحارية من إعداد الباحثان، وتوصلت النتائج: إلى وجود مستوى متوسط من أزمة الهوية والميول الانتحارية لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين أزمة الهوية والميول الانتحارية، ووجود فروق في أزمة الهوية لصالح الإناث وعدم وجود فروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغير نوع اليتيم (الأب، الأم، كليهما)، وعدم وجود فروق في الميول الانتحارية تبعاً لمتغير الجنس ونوع اليتيم.

#### 4. دراسة دمشقي و كالانتركوشه (Dameshghi & Kalantarkousheh, 2016) في الهند

بعنوان: العلاقة بين أزمة الهوية والمسؤولية لدى المراهقين في نزار آباد

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين أزمة الهوية وتحمل المسؤولية لدى المراهقين الذكور في نزار آباد في الهند، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالباً في الصف الثالث الثانوي في مدارس نزار آباد في الهند، واتبعت الدراسة المنهج الإرتباطي وشملت أدوات الدراسة مقياس جرد أزمة الهوية الشخصية ومقياس المسؤولية من إعداد الباحثين، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية وقوية بين أزمة الهوية والمسؤولية.

#### 5. دراسة سعيد ورجائي (Said & Rajaei, 2020) في إيران بعنوان:

مقارنة فعالية العلاج التنشيطي السلوكي مع إدارة الغضب على أزمة الهوية لدى مرضى  
التصلب المتعدد

هدفت الدراسة إلى مقارنة فعالية تدريب مجموعة التنشيط السلوكي وتدريب مجموعة إدارة الغضب مع النهج المعرفي السلوكي على أزمة الهوية لمرضى التصلب المتعدد، اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (45) سيدة من السيدات المصابات بمرض التصلب العصبي المتعدد المتواجدين في جمعية مدينة كارج لمرضى التصلب العصبي المتعدد وتمّ تقسيمهم عشوائياً إلى ثلاثة مجموعات كل مجموعة تضمنت (15) سيدة، وأظهرت النتائج أنّ التدريب الجماعي على التنشيط السلوكي والتدريب على إدارة الغضب مع النهج السلوكي المعرفي يقلل من أزمة هوية مرضى التصلب المتعدد.

6. دراسة محمدي وآخرون (Mohammadi et al,2023) في إيران بعنوان:

**المرونة في مواجهة الانتحار وأزمة الهوية وجودة الحياة لدى المراهقين المصابي بحروق**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أزمة الهوية ومقاومة الانتحار وجودة الحياة لدى المراهقين المصابين بالحروق في المجتمع الإيراني ، واعتمدت الدراسة على المنهج الإرتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (430) مراهقاً مصاباً بالحروق من ثلاث مستشفيات في إيران، وتم تطبيق الأدوات عليهم عبر الإنترنت، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط قوي وعكسي بين أزمة الهوية والقدرة على مقاومة الانتحار وجودة الحياة، ويمكن لمتغيرات القدرة على الصمود أمام الانتحار، وكون المريض ابن عائلة مطلقة، وسبب الحروق، ومدى الحرق، والوضع المالي، والجنس، والعمر، أن تتنبأ بنسبة 68.74% من التباين في أزمة الهوية لدى هؤلاء المرضى.

**تعقيب على الدراسات السابقة:** تشير الدراسات المعروضة إلى أهمية المناعة النفسية وأزمة الهوية في حياة المراهقين بشكل عام والأيتام بشكل خاص، فقد أظهرت النتائج حول العلاقة الإيجابية بين المناعة النفسية والسعادة كما في دراسة الأحمد (2020) وعلاقتها بالأمل وفاعلية الذات كما في دراسة حسنين (2020)، كما أبرزت الدراسات السابقة عن الأثر السلبي لأزمة الهوية من خلال علاقتها باضطراب الشخصية الحدية كما في دراسة الأسمرى (2019) وعلاقتها بالميول الإنتحارية كما في دراسة الشعبي وفريح (2024)، وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بشكل جزئي من خلال استهداف مرحلة المراهقة لدى العينة بشكل عام واتفقت مع الغالبية باستهداف المراهقين الأيتام بشكل خاص كما في دراسة مكبس وخلف (2023) ودراسة بسيوني (2022) واتفقت مع غالبية الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي ما عدا دراسة كور (Kaur,2022) ودراسة سعيد ورجائي (Said & Rajaei,2020) اعتمدت المنهج التجريبي، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الحصول على مراجع للإطار النظري والوصول للمنهج الملائم للبحث والاستفادة من المنهجية العلمية التي سارت عليها الدراسات السابقة في صوغ مشكلة وأهمية وأهداف البحث والفرضيات والإجراءات وكيفية معالجة النتائج التي توصل إليها البحث.

**تاسعاً: منهج البحث:**

أ. **منهج البحث:** اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي الذي يعد طريقة لوصف الظواهر أو الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها، كما أنَّ المنهج الوصفي لا يقتصر على جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها ودراسة العلاقة بين الظواهر بشكل دقيق ومتعمق بل يتضمن قدراً من التفسير لهذه النتائج ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة تساعد في فهم الواقع وتطويره (المحمودي، 2019، 46-47).

ب. **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث الأصلي من جميع المراهقين الأيتام المتواجدين في دور الرعاية بمدينة حمص الذين تتراوح أعمارهم (12-14 عاماً) المتواجدين في جميع الميتمات في مدينة حمص وهم (الميتم الإسلامي - الميتم المسيحي) والبالغ عددهم (612) يتيماً ویتیمة.

ج. **عينة البحث:** تكونت عينة البحث من (200) يتيماً ویتیمة ممن تتراوح أعمارهم بين (12-14) سنة تمَّ اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية المنتظمة باتّباع خطوات متتالية حيث تمَّ تعريف وتحديد المجتمع ومن ثمَّ تحديد حجم العينة المناسب، ثمَّ تمَّ الحصول على قائمة بأسماء أفراد المجتمع بعد ذلك تمَّ تحديد المسافة بين أفراد العينة من خلال قسمة عدد أفراد المجتمع على حجم العينة، ثمَّ اختيار رقم عشوائي في حدود هذه المسافة ثمَّ البدء من هذا الرقم واختيار الأفراد على مسافات متساوية حتى تمَّ الحصول على العدد الكامل لأفراد العينة، وفيما يلي جدول يشير إلى توزيع أفراد عينة البحث من كل من الميتم الإسلامي والميتم المسيحي وفيما يلي جدول يشير إلى توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس:

جدول(2) توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس

| المتغير | الفئة   | الحجم | النسبة المئوية |
|---------|---------|-------|----------------|
| الجنس   | ذكور    | 82    | 41%            |
|         | إناث    | 118   | 59%            |
|         | المجموع | 200   | 100%           |

ح. أدوات البحث:

أولاً. مقياس المناعة النفسية: قامت الباحثة بعد الإطلاع على الأدبيات النظرية والأبحاث العلمية المهمة بأدوات قياس المناعة النفسية من حيث تصميمها وكيفية إعدادها واستخدامها كدراسة الشريف (2015) وعذاب (2022) وعبد الله (2022) بإعداد وتصميم مقياس يقيس المناعة النفسية حيث تم صياغة البنود مع مراعاة أن يكون لكل بند هدف محدد وواضح ومفهوم وبما يتناسب مع البعد الذي ينتمي إليه والفئة العمرية لمجتمع البحث والموضوع المراد دراسته وقياسه، ويتكون المقياس بصورته الأولى من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تمثل مكونات أو أنظمة المناعة النفسية وهي (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات)، وتم اعتماد المقياس خماسي البدائل) تتطبق تماماً، تتطبق كثيراً، تتطبق أحياناً، تتطبق قليلاً، لا تتطبق أبداً) وقد أعطي لكل بند وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي في حال إجابة المفحوص تتطبق تماماً يُمنح (5 درجات)، وتتطبق كثيراً يُمنح (4 درجات) وتتطبق أحياناً (3 درجات) وتتطبق قليلاً يُمنح (2 درجة) ولا تتطبق أبداً يُمنح (درجة واحدة)، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (345) وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص (69).

الدراسة السيكمترية لمقياس المناعة النفسية: للتأكد من شروط صلاحية مقياس المناعة النفسية تم تطبيقه على عينة البحث السيكمترية والمكونة من (100) مراهقاً ومراهقة من الأيتام المتواجدين بدور الرعاية للأيتام في مدينة حمص، وممن لا ينتمون لعينة البحث الأساسية، وتم التأكد من الصدق باستخدام صدق المحكمين والصدق البيئي (الاتساق الداخلي)، والتأكد من الثبات باستخدام ثبات التجزئة النصفية وثبات ألفا كرونباخ.

**1. صدق المحكمين:** حيث تم عرض المقياس بصورته الأولى على مجموعة من السادة المحكمين المكونة من (9) محكماً باختصاص الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي والتقييم والقياس واللغة العربية، وقد أكد المحكمون بنسبة توافق أكبر أو تساوي 80% على سلامة الصياغة اللغوية ومناسبة كافة البنود وكفايتها دون حذف أي بند، باستثناء بعض التعديلات التي أجمع عليها المحكمون، وبعد القيام بكافة التعديلات المطلوبة، تم الحصول على المقياس بصورته النهائية حيث تكون من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد تقيس المناعة النفسية لدى المراهقين من أبناء الشهداء في مدينة حمص، وبالتالي فهو يقيس ما وضع لقياسه من وجهة نظر المحكمين، مما يدل على صدق المقياس بالطريقة المرتبطة بالمحتوى، ويوضح الجدول التالي البنود التي تم تعديل صياغتها:

جدول (3) تعديلات المحكمين لبنود المقياس

| البند بعد التعديل                                  | البند قبل التعديل                                        |
|----------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|
| ردة فعلي لا تتناسب مع الحدث نفسه                   | ردات أفعالي لا تتوافق مع الحدث نفسه                      |
| أشعر بأنني الوحيد الذي يتعرض لهذه الأحداث باستمرار | أشعر بأنني الشخص الوحيد الذي يتعرض باستمرار لهذه الأحداث |
| أشعر بأنني عاجز عن التفكير                         | أشعر أنني فقدت القدرة كلياً على التفكير                  |

2.الصدق البنيوي(الاتساق الداخلي): حيث تمّ بموجب هذه الطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك باستخدام برنامج ال spss وتوضح الجداول (3) و(4) الآتيقيم معاملات الارتباط ودالاتها:

جدول (3) دلالة ارتباط درجات كل بند بالدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه هذا البند

| البند | البعد             | معامل الارتباط | البند | البعد       | معامل الارتباط |
|-------|-------------------|----------------|-------|-------------|----------------|
| 1     | الاحتواء          | **0.618        | 36    | تنظيم الذات | **0.39         |
| 2     |                   | **0.477        | 37    |             | **0.399        |
| 3     |                   | **0.728        | 38    |             | **0.468        |
| 4     |                   | **0.476        | 39    |             | **0.406        |
| 5     |                   | **0.396        | 40    |             | **0.264        |
| 6     |                   | **0.404        | 41    |             | **0.429        |
| 7     |                   | **0.420        | 42    |             | **0.43         |
| 8     |                   | **0.618        | 43    |             | **0.26         |
| 9     |                   | **0.476        | 44    |             | **0.41         |
| 10    |                   | **0.728        | 45    |             | **0.828        |
| 11    |                   | **0.477        | 46    |             | **0.83         |
| 12    |                   | **0.48         | 47    |             | **0.396        |
| 13    |                   | **0.728        | 48    |             | **0.828        |
| 14    |                   | **0.467        | 49    |             | **0.378        |
| 15    | المواجهة التكيفية | **0.83         | 50    |             | **0.83         |
| 16    |                   | **0.831        | 51    |             | **0.769        |
| 17    |                   | **0.622        | 52    |             | **0.386        |
| 18    |                   | **0.83         | 53    |             | **0.774        |
| 19    |                   | **0.331        | 54    |             | **0.835        |
| 20    |                   | **0.831        | 55    |             | **0.382        |
| 21    |                   | **0.77         | 56    |             | **0.378        |
| 22    |                   | **0.33         | 57    |             | **0.385        |
| 23    |                   | **0.83         | 58    |             | **0.828        |
| 24    |                   | **0.753        | 59    |             | **0.38         |
| 25    |                   | **0.597        | 60    |             | **0.375        |
| 26    |                   | **0.331        | 61    |             | **0.363        |
| 27    |                   | **0.77         | 62    |             | **0.36         |
| 28    |                   | **0.747        | 63    |             | **0.28         |
| 29    |                   | **0.579        | 64    |             | *0.232         |
| 30    |                   | **0.331        | 65    |             | **0.362        |
| 31    |                   | **0.381        | 66    |             | **0.36         |
| 32    |                   | **0.429        | 67    |             | **0.289        |
| 33    |                   | **0.264        | 68    |             | **0.362        |
| 34    |                   | **0.406        | 69    |             | *0.233         |
| 35    |                   | **0.414        |       |             |                |

جدول (4) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية

| الأبعاد الفرعية   | معامل الارتباط<br>مع الدرجة الكلية للمقياس ككل |
|-------------------|------------------------------------------------|
| الاحتواء          | <b>**0.745</b>                                 |
| المواجهة التكيفية | <b>**0.870</b>                                 |
| تنظيم الذات       | <b>**0.605</b>                                 |
| المقياس ككل       | 1                                              |

نلاحظ من الجداول السابقة أنَّ معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبند الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) باستثناء بنود (64-69) في بعد تنظيم الذات كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05)، كما كانت معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى الصدق البنوي للمقياس بدرجة جيدة.

#### ثبات المقياس: حيث تمَّ حساب الثبات باستخدام:

1-ثبات ألفا كرونباخ: تمَّ حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، والمقياس ككل باستخدام برنامج الـ spss كما يتضح الجدول الآتي (5).

2-ثبات التجزئة النصفية: تمَّ حساب الثبات بهذه الطريقة عن طريق استخراج معامل سبيرمان براون حيث تمَّ تقسيم بنود المقياس إلى قسمين الأول يتضمن البنود الفردية والثاني يتضمن البنود الزوجية ثمَّ تمَّ حساب معامل الارتباط بينهما، ثم يتم تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان- براون للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الفرعية، وذلك باستخدام برنامج spss ويوضح الجدول الآتي نتائج الثبات:

جدول (5) معامل الثبات المقياس ككل وأبعاده الفرعية بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

| المقياس           | ثبات ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
|-------------------|-------------------|-----------------|
| الاحتواء          | 0.82              | 0.91            |
| المواجهة التكيفية | 0.91              | 0.94            |
| تنظيم الذات       | 0.89              | 0.91            |
| المناعة النفسية   | 0.92              | 0.93            |

نلاحظ من الجدول السابق إلى أنَّ معاملات الثبات للمقياس ككل وأبعاده الفرعية كانت مرتفعة ومقبولة، وبناءً على نتائج الخصائص السيكمترية نجد أنَّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة ومقبولة من الصدق والثبات وصالح لاستخدامه على عينة البحث الأساسية، ليصبح بصورته النهائية مقياس يتكون من (69) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس مكونات أو أنظمة الجهاز المناعي النفسي، خماسي البدائل (تتطبق تماماً، كثيراً، أحياناً، قليلاً، لا تتطبق أبداً) بمنح درجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وبذلك أعلى درجة (345) وأدنى درجة (69).

**ثانياً: مقياس أزمة الهوية:** بعد الإطلاع على مقاييس الدراسات السابقة التي تناولت أزمة الهوية لدى المراهقين تمَّ الاعتماد في هذا البحث على مقياس العيساوي (2021) لقياس أزمة الهوية حيث طبقه على عينة المراهقين من طلبة المدارس في محافظة بيت لحم، ويتكون المقياس من (18) بند تقيس أزمة الهوية لدى المراهقين موزعة على (11) بند إيجابي و (7) سلبي، ويتكون من خمس بدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وتُعطي الدرجات وفق سلم ليكرت الخماسي (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي بالنسبة للبند الإيجابية والعكس بالنسبة للبند السلبية وبذلك تصبح أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (90) وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص (18).

**الدراسة السيكمترية للمقياس أزمة الهوية:** قامت الباحثة بسحب عينة من المراهقين الأيتام بمدينة حمص وهم خارج عينة البحث الأساسية والبالغ عددهم (60) يتيماً و يتيمة وتطبيق المقياس عليهم للتحقق من الخصائص السيكمترية للمقياس، حيث تمَّ التحقق من الصدق البنوي (الانساق الداخلي) والصدق التمييزي للمقياس، والتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

أ. الصدق البنيوي (الاتساق الداخلي): حيث تمّ بموجب هذه الطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام برنامج الـ spss وتوضح الجدول الآتي (6) معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (6) معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس:

| معامل الارتباط مع<br>الدرجة الكلية | رقم البند | معامل الارتباط مع<br>الدرجة الكلية | رقم البند |
|------------------------------------|-----------|------------------------------------|-----------|
| 0.479**                            | 11        | 0.698**                            | 1         |
| 0.612**                            | 12        | 0.640**                            | 2         |
| 0.565**                            | 13        | 0.384**                            | 3         |
| 0.339**                            | 14        | 0.411**                            | 4         |
| 0.537**                            | 15        | 0.526**                            | 5         |
| 0.698**                            | 16        | 0.528**                            | 6         |
| 0.517**                            | 17        | 0.539**                            | 7         |
| 0.698**                            | 18        | 0.718**                            | 8         |
| -                                  | -         | 0.717**                            | 9         |
| -                                  | -         | 0.488**                            | 10        |

\*\* دال عند مستوى (0.01)

نلاحظ من الجدول السابق أنّ معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يشير إلى صدق الإتساق الداخلي بدرجة جيدة.

أ.2 الصدق التمييزي: حيث تمّ ترتيب درجات المفحوصين بشكل تنازلي من الأكبر إلى الأصغر، ومن ثم أخذ الربع الأعلى (25%) وتمثل (الفئة العليا 15) والربع الأدنى (25%) وتمثل (الفئة الدنيا 15)، ثمّ تمّ حساب الفروق بين متوسطي درجات الفئتين على مقياس أزمة الهوية ككل باستخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss، ويوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول ( 7 ) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الفئتين العليا والدنيا على مقياس أزمة الهوية ككل

| المقياس     | الفئات       | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار |
|-------------|--------------|------------|-----------------|-------------------|--------|-------------|---------------|--------|
| أزمة الهوية | الفئة العليا | 15         | 69.53           | 3.502             | 12.074 | 28          | 0.000         | دال    |
|             | الفئة الدنيا | 15         | 42.07           | 8.084             |        |             |               |        |

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة ت دالة عند مستوى دلالة (0.000) وهي أصغر من (0.05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الفئة العليا والفئة الدنيا وبالتالي المقياس يتمتع بالصدق التمييزي.

ب. ثبات المقياس: حيث تمّ حساب الثبات باستخدام:

1- ثبات ألفا كرونباخ: تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ المقياس ككل وفق الجدول (8).

2- ثبات التجزئة النصفية: تمّ حساب الثبات بهذه الطريقة عن طريق استخراج معامل سبيرمان براون حيث تمّ تقسيم بنود المقياس إلى قسمين الأول يتضمن البنود الفردية والثاني يتضمن البنود الزوجية ثمّ تمّ حساب معامل الارتباط بينهما بمعادلة سبيرمان- براون للمقياس ككل، وذلك باستخدام برنامج SPSS ويوضح الجدول الآتي نتائج الثبات:

جدول ( 8 ) معامل الثبات المقياس ككل بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

| المقياس     | عدد البنود | ثبات ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
|-------------|------------|-------------------|-----------------|
| أزمة الهوية | 18         | 0.874             | 0.884           |

نلاحظ من الجدول السابق إلى أنّ معاملات الثبات للمقياس ككل كانت مرتفعة ومقبولة وهذا يشير إلى ثبات المقياس بدرجة جيدة، وبناءً على نتائج الخصائص السيكومترية نجد أنّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات وصالح لاستخدامه على عينة البحث الأساسية، ليصبح بصورته النهائية مقياس يتكون من (18) بند (11) بند إيجابي و(7) بند سلبي تقيس أزمة الهوية، خماسي البدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) بمنح درجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي بالنسبة للبنود الإيجابية والعكس بالنسبة للسلبية، وبذلك أعلى درجة (90) وأدنى درجة (18).

## الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

1. معامل ارتباط بيرسون.

2. اختبار (T-test) للعينات المستقلة.

## الإجابة على أسئلة البحث:

1. ما مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي (345) وأدنى درجة على المقياس وهي (69) تم حساب المدى (أعلى درجة - أدنى درجة =  $345 - 69 = 276$ )، ومن ثم تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة ( $276 \div 3 = 92$ ) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات:

- المستوى المنخفض من المناعة النفسية (69 - أقل من 161).
- المستوى المتوسط من المناعة النفسية (161 - أقل من 253).
- المستوى المرتفع من المناعة النفسية (253 - 345).

ومن ثم تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، والجدول الآتي (9) يوضح نتائج اختبار السؤال الأول:

جدول (9) مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة البحث

| المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى المناعة النفسية |
|-----------------|-------------------|-----------------------|
| 211.55          | 39.862            | متوسط                 |

نلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي يقع ضمن المستوى المتوسط من المناعة النفسية وبالتالي أفراد عينة البحث لديهم مستوى متوسط من المناعة النفسية واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة يوسف (2022) ودراسة بسيوني (2022) التي توصلت لوجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى المراهقين، واختلفت مع دراسة لابسلي (lapsley, 2011) علاوة وبوغالية (2023) ودراسة العلي (2024) التي وجدت أن هناك مستوى مرتفع من المناعة النفسية لدى المراهقين، ودراسة

مكبس وخلف (2023) التي توصلت إلى وجود مستوى منخفض من المناعة النفسية لدى المراهقات اليتيمات.

ويمكن تفسير المستوى المتوسط بأنه مؤشر إيجابي حيث على الرغم من الصعوبات والتحديات التي يمر بها المراهقين الأيتام في القدرة على التكيف ومواجهة المشكلات النفسية والإنفعالية الناجمة عن فقد الوالدي وعن خصائص مرحلة المراهقة بما فيها من تقلبات وتغيرات على كافة الجوانب النفسية والفكرية والفيزيولوجية إلا أنهم قادرين على الصمود النفسي والقدرة على التكيف مع هذه الصعوبات والضغوطات، وقد يرجع ذلك إلى عوامل داخلية كوجود دافعية ورغبة ذاتية لديهم تقوي أسباب ميولهم وتوجههم نحو البحث عن مصادر حماية وإيجاد درع وقائي لأفكارهم ومشاعرهم لحماية أنفسهم من التعرض للضغوط الإنفعالية والتخفيف من ألم المعاناة الناجمة عنها، بالإضافة إلى عوامل خارجية كطبيعة الاهتمام الذي تقدمه دور الرعاية للأيتام والذي يلعب الدور الجوهري في تشكيل المناعة النفسية لديهم وذلك من خلال تقديم الدعم النفسي وتأمين متطلبات النمو الكاملة التي بدورها تتشكل بيئة قوية وآمنة تساعد المراهقين على إشباع حاجاتهم ورفع الثقة بالنفس وتحسين كيفية التعامل مع الإنفعالات الناتجة من مشاعر الغضب والحزن واليأس بسبب فقد من خلال الدعم العاطفي وتزويدهم بالقدرة على التكيف والمواجهة من خلال الأنشطة والتدريبات الداعمة التي تساعدهم في التعبير عن ذاتهم وتنظيم أفكارهم ومشاعرهم مما يساهم في تحقيق مستوى جيد ومتوسط من المناعة النفسية لديهم، ومن جانب آخر حيث أنّ على الرغم من البيئة الداعمة إلا أنّ فقدان الوالدين أو أحدهما من التجارب والخبرات الصعبة حيث تم فقد ركن أساسي من أركان الحياة النفسية السليمة والتي تؤثر على سمات الشخصية لدى المراهق خاصة في مرحلة المراهقة مما يساهم في وجود درجة متوسطة من المناعة النفسية وعدم ارتفاعها.

## 2. ما مستوى أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي (90) وأدنى درجة على المقياس وهي (18) تمّ حساب المدى (أعلى درجة - أدنى درجة =  $90 - 18 = 72$ )، ومن ثمّ تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة ( $72 \div 3 = 24$ ) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات:

- المستوى المنخفض من أزمة الهوية (18- أقل من 42).
- المستوى المتوسط من أزمة الهوية (42- أقل من 66).
- المستوى المرتفع من أزمة الهوية (66-90).

ومن ثم تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، والجدول الآتي (10) يوضح نتائج اختبار السؤال الأول:

جدول (10) مستوى أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث

| المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى أزمة الهوية |
|-----------------|-------------------|-------------------|
| 57.72           | 12.618            | متوسط             |

نلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي يقع ضمن المستوى المتوسط من المناعة النفسية وبالتالي نجد وجود مستوى متوسط من أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العيساوي (2021) التي توصلت لوجود مستوى متوسط من أزمة الهوية للمراهقين كما اتفقت مع دراسة الشعيبي وفريح (2024) التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط من أزمة الهوية لدى المراهقين فاقدي الأبوين أو أحدهما واختلفت مع دراسة حنكة (2019) ودراسة الأسمر (2019) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من أزمة الهوية لدى المراهقين كما اختلفت مع دراسة الكتتاني (2019) ودراسة ديمر وآخرون (Demir & al, 2012) التي توصلت إلى وجود مستوى منخفض من أزمة الهوية لدى المراهقين. وترى الباحثة أنّ النتيجة منطقية ومتفقة مع ما أشارت إليه الأدبيات السابقة إلى أنّ أزمة تشكل الهوية تعتبر ضرورة وحاجة لتحقيق النمو وتكوين الشخصية لدى الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة التي يسعى فيها المراهق إلى إدراك هويته الذاتية حيث يعتبر من أكثر المشاعر المسيطرة على المراهق هو الشعور بالهوية ومن أكثر الأعمال والمهام التي يسعى إلى تحقيقها في مرحلة المراهقة هو تحقيق الرؤية الواضحة في الهوية الذاتية واكتشاف الإجابات المناسبة على من يكون؟ وما هي طموحاته وميوله في المستقبل وغيرها من الأسئلة الوجودية (محمود، 2011، 4).

وترى الباحثة إنّ عامل التحولات الجذرية الخاصة بمرحلة المراهقة والتغيرات الخاصة بالبيئة الجسدية نتيجة البلوغ تلعب دور في حالة الإرتباك والقلق في تعرف المراهق على ذاته وقد أشار

روسو (Rousseau) في هذا الصدد بأنّ "البلوغ هو ولادة جديدة بطريقة مفاجئة وتصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي" (مزغراني، 2015، 134). كما ترى الباحثة أنّ عامل تجربة الفقد وعدم إشباع الإحتياجات النفسية العاطفية من الدفاء والحنان المقدمة من الأهل بشكل خاص وعدم إشباع شعوره بالإنتماء إلى أسرة كاملة الأفراد قد يسهم في زيادة الصراعات التي يعاني منها خلال نموه واكتشاف هويته، كما يعتبر في مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، فيجد نفسه ضمن مجال يرفضه كطفل صغير ويرفضه كشاب ناضج حيث أشار ليفن (Leven) ضمن نظرية المجال أنّ المراهقين ينتقلون ضمن مجال غير منظم نفسياً واجتماعياً وبالتالي تكون أهدافهم غير واضحة ومسارات حياتهم تتسم بالغموض وعدم اليقين والفهم الكامل والواضح لأدوارهم ومكانتهم الاجتماعية والتزاماتهم (حنكة، 2019، 76).

كما يمكن تفسير عدم ارتفاع مستوى أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث ووجودها ضمن المستوى المتوسط هو دور البيئة الداعمة التي تقدمها دور الرعاية للأيتام لرفع الثقة بالنفس وتشكيل المناعة النفسية التي تُحصّنهم من تدهور حالتهم النفسية من ضياع وصراع في اكتشاف الذات وفهم الذات ومعرفة الأهداف والطموحات التي يسعون إلى تحقيقها في المستقبل.

#### اختبار صحة الفرضيات:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أزمة الهوية.

للتحقق من صحة الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية وأبعاده الفرعية (الإحتواء-المواجهة التكيفية-تنظيم الذات) ودرجاتهم على مقياس أزمة الهوية، ويوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول (11) معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس المنة النفسية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أزمة الهوية

| البعد             | أزمة الهوية | مستوى الدلالة | عدد أفراد العينة |
|-------------------|-------------|---------------|------------------|
| الإحتواء          | - 0.761**   | 0.000         | 200              |
| المواجهة التكيفية | - 0.717**   | 0.000         |                  |
| تنظيم الذات       | - 0.721**   | 0.000         |                  |
| المنة النفسية     | - 0.782**   | 0.000         |                  |

نلاحظ مما سبق بوجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين المنة النفسية كدرجة كلية وأبعاده الفرعية (الإحتواء، تنظيم الذات، والمواجهة التكيفية) وبين أزمة الهوية وتشير هذه العلاقة أنه كلما ارتفع مستوى المنة النفسية لدى الفرد انخفض لديه مستوى أزمة الهوية والعكس صحيح، وعلى حد علم الباحثة لا يوجد دراسة سابقة على المستوى المحلي تناولت علاقة هذين المتغيرين لدى المراهقين الأيتام بشكل خاص. ويمكن تفسير هذه العلاقة بأنّ المنة النفسية هي نظام مناعي ووقائي ونظام متكامل من خلال تفاعل عدد من الأبعاد المعرفية والدافعية والإنفعالية والسلوكية التي ترتبط بكل الجوانب التي تساعد الفرد في مواجهة التحديات والصعوبات التي يتعرض لها خلال مراحل نموه النفسي والإجتماعي حيث ساعد البعد المعرفي من خلال القدرة على تنظيم الذات من خلال تبني أفكار منطقية وعقلانية خلال معاشة الأحداث الضاغطة بالإضافة إلى البعد الدافعي والإنفعالي من خلال الإحتواء الذي يسهم في استيعاب المشاعر السلبية والإنفعالات الوجدانية المضطربة وفهمها والعمل على تحويلها وضبطها للتخفيف من المعاناة بالإضافة إلى البعد السلوكي من خلال المواجهة التكيفية التي تساعد الفرد على التأقلم والتكيف مع الأحداث الضاغطة والتفاعل معها بشكل جيد من خلال اتباع استراتيجيات سلوكية دفاعية تحقق النجاح في تجاوزها وحل المشكلات الناجمة عنها، وبالتالي فإنّ امتلاك هذا النظام المناعي وزيادته يشكل درع قوي وصلب في التصدي لكل الأزمات النفسية التي يواجهها الفرد وخاصة أزمة الهوية التي تعتبر من أبرز الأزمات التي يعاني منها المراهق وما تنطوي عليها من تقلبات فكرية وشعورية في محاولته في اكتشاف ذاته و تحديد هويته وتطوير شعوره بالإنتماء وحل الصراعات في تحقيق التوازن بين ما هو عليه الآن وما يريد أن يكون في المستقبل أو معرفة الدور والمكانة الإجتماعية والعلمية، بالإضافة إلى صعوبة في القدرة على التأقلم والتكيف مع التغيرات والتحولات الجذرية في الجانب النفسي

والإجتماعي والجسدي التي تسبب له معاشة صعوبات وأحداث ضاغطة تعيق قدرته على التكيف معها والتفاعل معا بشكل جيد، وخاصة تجربة فقد التي تزيد من مشاعر الإرتباك والقلق وعدم الإستقرار وبالتالي لا يقلل من حدة هذه الأزمة وفك عقدها إلا وجود مستوى جيد من المناعة النفسية. الفرضية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناعة النفسية ككل وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية ومعرفة الفروق في المناعة النفسية وأبعادها الفرعية (الإحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث تم تطبيق اختبار ت (T-test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج spss، ويوضح الجدول التالي النتائج:

| البعد             | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | مستوى الدلالة | الحكم        |
|-------------------|-------|-------|-----------------|-------------------|--------|-------------|---------------|--------------|
| الإحتواء          | ذكور  | 82    | 43.49           | 8.461             | -1.853 | 198         | 0.065         | لا يوجد فروق |
|                   | إناث  | 118   | 45.80           | 8.806             |        |             |               |              |
| المواجهة التكيفية | ذكور  | 82    | 93.11           | 20.780            | 2.128  | 198         | 0.035         | يوجد فروق    |
|                   | إناث  | 118   | 87.75           | 14.868            |        |             |               |              |
| تنظيم الذات       | ذكور  | 82    | 77.37           | 18.612            | 0.437  | 198         | 0.662         | لا يوجد فروق |
|                   | إناث  | 118   | 76.33           | 14.798            |        |             |               |              |
| المناعة النفسية   | ذكور  | 82    | 213.96          | 44.584            | 0.713  | 198         | 0.477         | لا يوجد فروق |
|                   | إناث  | 118   | 209.87          | 36.326            |        |             |               |              |

جدول (12) نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في المناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

يتبين من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة أن قيمة ت كانت عند مستوى دلالة أكبر من (0.05) بالنسبة لمقياس المنة النفسية ككل وكل من أبعاده (الإحتواء، تنظيم الذات) وبذلك لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس المنة

النفسية ككل وبعديه الإحتواء وتنظيم الذات تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ، أما بعد المواجهة التكيفية فكانت قيمة (ت) عند مستوى دلالة (0.035) وهي أصغر من (0.05) وبذلك يوجد فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على بعد المواجهة التكيفية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وكانت الفروق لصالح الذكور حيث كانت قيمة متوسط درجاتهم على هذا البعد أكبر من متوسط درجات الإناث، اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عبد الله (2022) ومع دراسة طه (2022)، ودراسة يوسف (2022) التي توصلت لعدم وجود فروق في المنة النفسية تبعاً لمتغير الجنس كما اتفقت جزئياً مع دراسة العلي (2024) التي توصلت لوجود فروق بين المواجهة التكيفية لصالح الذكور، واختلفت مع نتيجة دراسة بسيوني (2022) ودراسة لابسلي (Labsley, 2011) علاوة وبوغالية (2019)، التي توصلت لوجود فروق في المنة النفسية لصالح الذكور، ويمكن تفسير الفروق في بعد المواجهة التكيفية لصالح الذكور إلى المفاهيم الاجتماعية والتربوية الخاصة بالذكور بضرورة أن يصبحوا أكثر قدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المصاعب وتحفيزهم على التفكير المنطقي والصمود مما يجعلهم أكثر صلابة في التعامل مع مجريات الحياة ومتغيراتها حيث لا يمكنهم التعبير عن مشاعرهم بشكل كافي وبحرية مما يدفعهم إلى ضبط انفعالاتهم والتفكير بشكل عملي وهذا يرتبط بشكل وثيق مع الأدوار الاجتماعية المتوقعة منهم والتي تفرض عليهم إظهار القوة وتحمل الضغوط دون إبداء الضعف أو مشاعر الخوف مما يدفعهم لتطوير آليات تكيف أقوى، كما أن التنشئة الاجتماعية تجعلهم أكثر عرضة لخوض التجارب والعمل في الخارج والإنخراط بالمجتمع ومواجهة تحدياته والعمل إلى إثبات قوتهم بأنهم أكثر نضجاً واستعداداً لمواجهة التحديات والتأقلم معها من خلال مشاركتهم بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والمسابقات وزيادة التركيز على المشاريع وغيرها مما يشكل لديهم خبرات في مواجهة الموقف الضاغطة وتعزز شعور الصحة النفسية والجسدية والإنجاز والسيطرة لديهم، على عكس طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث التي تميل غالباً إلى تقديم الحماية الزائدة وإشباع احتياجاتهن وتقديم الدعم الملائم لهن عند تعرضهن لمشكلات وأحداث

ضاغطة تتطلب التكيف معها وحلها بأسرع وقت نظراً لطبيعتهن الانفعالية والعاطفية مما يجعلهن أكثر حساسية وتأثراً بقدرتهم على التكيف والمواجهة، وعدم وجود فروق في المناعة النفسية والتنظيم الذاتي والاحتواء فيعود لما أشارت إليه العلي (2024، 53) بأن كلا الجنسين في مرحلة عمرية يختبرون بشكل مكثف وكبير المشاعر بنوعها السلبية والإيجابية الجديدة ويشهدون دخول فترة ومرحلة عمرية مختلفة قائمة على البحث واكتشاف الذات واكتساب الخبرات ودمجها في بنيتهم المعرفية مما يسهم في خفض الطاقة السلبية وتعزيز المشاعر الإيجابية التي تحفز على استيعاب الأحداث وتقييمها ومعالجتها والتعامل مع خبرات مختلفة.

ومن ناحية أخرى أن تشكل المناعة النفسية يتأثر بالمرحلة العمرية والبيئة المحيطة والدعم والرعاية المقدمة من قبل الأقران والأهل والجماعة للفرد وغيرها ولكون عينة البحث يعانون من نفس التجربة بفقد الدعم العاطفي من الوالدين ويتعايشون مع نفس المحيط والدعم الاجتماعي فلا يختلف مستوى المناعة النفسية لديهم وهذا ما يعكس فعالية ونزاهة الدعم المقدم في المراكز المتخصصة لرعايتهم دور الأيتام، حيث أن هذه النتيجة تشير إلى أن هذه المراكز تتبنى نهجاً شاملاً ومتوازناً في تقديم خدماتها دون تمييز، فكلما الجنسين يتلقى الاهتمام والرعاية اللازمة لتطوير آليات الاحتواء النفسي والتنظيم الذاتي والمناعة عموماً مما يساعدهم على تنظيم مشاعرهم القوية واستيعاب انفعالاتهم الشديدة بطريقة صحيحة وفهم ذاتهم وتنظيمها واكتشافها، وإن هذا النهج المتكافئ يسهم في تعزيز قدرة جميع المراهقين ذكوراً وإناثاً على التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن فقدانهم الوالدي وتحويل طاقتهم السلبية إلى صيغ أكثر إيجابية، كما أن هذه المساواة في الدعم تعكس وعياً متزايداً بأهمية تلبية الاحتياجات النفسية لكلا الجنسين دون تحيز مما يعزز فرص التعافي والنمو لجميع المراهقين الأيتام .

**الفرضية الثالثة:** لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

للتحقق من صحة الفرضية ومعرفة الفروق في أزمة الهوية بين الذكور والإناث من أفراد عينة البحث تم تطبيق اختبار ت (T-test) للعينات المستقلة وذلك باستخدام برنامج SPSS، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول(13) نتائج اختبار ( ت ) لمعرفة دلالة الفروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

| المتغير     | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | مستوى الدلالة sig | الحكم        |
|-------------|-------|-------|-----------------|-------------------|--------|-------------|-------------------|--------------|
| أزمة الهوية | ذكور  | 82    | 57.09           | 12.641            | -      | 198         | 0.558             | لا يوجد فروق |
|             | إناث  | 118   | 58.15           | 12.637            | -0.587 |             |                   |              |

يتبين من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة أنَّ قيمة ت كانت عند مستوى دلالة أكبر من (0.05) بالنسبة لمقياس أزمة الهوية وبذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) **واتفقت** هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الكتتاني (2019) ودراسة محمد وزكي(2018) ودراسة عطية(2013) حيث توصلت هذه الدراسات لعدم وجود فروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس على **اختلفت** مع دراسة بسيوني(2022) ودراسة العيساوي(2019) والأسمرى(2019) حيث توصلت هذه الدراسات إلى وجود فروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغير الجنس والفروق لصالح الذكور كما **اختلفت** أيضاً مع دراسة الشعيبي وفريح(2024) حيث توصلت إلى وجود فروق لصالح الإناث.

ويمكن تفسير عدم وجود الفروق في أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث من المراهقين والمراهقات الأيتام وذلك لكونهم يتشاركون طبيعة المرحلة النمائية (مرحلة المراهقة)، وانتشار أزمة الهوية لديهم في هذه المرحلة هو أمر طبيعي ولا يقتصر على نوع محدد من الجنس حيث يسعى فيها المراهقون والمراهقات إلى فهم أنفسهم وكشف ذواتهم ودورهم في المجتمع كما أنهم يتشاركون نفس العمر وأشارت دراسة الرحمان (2014) بالإضافة إلى اشتراكهم نفس التجارب والخبرات من فقدان الأهل والشعور بالقلق والوحدة مما يجعلهم يركزون في نفس الاحتياجات بالبحث عن الأمان والاستقرار بالإضافة إلى مواجهتهم نفس التحديات والصعوبات في التكيف دون وجود الدعم العاطفي الذي يوفره الأهل لأبنائهم، بالإضافة إلى تواجدهم بنفس السياق النفسي والاجتماعي والبيئة المحيطة بهم مما يقلل الفروق بينهما في معالجة أزمة الهوية لديهم والتفاعل معها.

### المقترحات:

1. العمل على تصميم برامج تدريبية وبرامج دعم نفسي تركز على رفع المناعة النفسية بكافة أنواعها للخفض من أثر أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام.
2. العمل على تصميم برامج إرشادية لتنمية مهارات ومكونات المناعة النفسية لدى المراهقين الأيتام بكافة المراحل العمرية.
3. إجراء المزيد من محاضرات توعية لمقدمي الرعاية للمراهقين الأيتام عن أهمية المناعة النفسية بكافة أنواعها ودورها المهم في تكوين الصحة النفسية لديهم مما يجعلهم أكثر صموداً وقوة في مواجهة التحديات وخاصة تحدي اكتشاف الهوية.
4. إجراء محاضرات إرشادية وتوعوية للمراهقين الأيتام عن مفهوم أزمة الهوية المتعلقة بمرحلة عمرية نمائية لديهم وكيفية التخفيف من آثارها من خلال الكشف عن أهمية المناعة النفسية وكيفية العمل على تكوينها من خلال تدريبهم على التنظيم العاطفي والمعرفي لديهم.
5. إجراء البحث الحالي على عينات مختلفة تعاني من فقدان أحد الوالدين أو غيرها.. وبمراحل عمرية مختلفة، وإجراء دراسات حول علاقة كل من المناعة النفسية وأزمة الهوية بمتغيرات أخرى سواء معرفية أو شخصية أو وجدانية...
6. إجراء بحث يدرس أثر المناعة النفسية في خفض أزمة الهوية لدى المراهقين الأيتام والقدرة على التنبؤ بأحد المتغيرين بدلالة الآخر.

### المراجع العربية:

1. الأحمد، رفيف. (2020). المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4(9)، 125-144.
2. الأسمرى، سمر بن محمد. (2019). تشكل أزمة الهوية وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى المراهقين: دراسة المقارنة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

3. جبريني، فلسطين إبراهيم. (2020). المناعة النفسية كمتغير وسيط بين الضغوط النفسية والإتزان الإنفعالي لدى العاملات في الأجهزة الأمنية الفلسطينية. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
4. الجزار، هاني. (2018). أزمة الهوية والتعصب. ط2. الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع.
5. حسانين، أحمد. (2020). الأمل وعلاقته بالصلاية النفسية وفاعلية الذات لدى المراهقين الأيتام. المجلة العلمية في كلية التربية، جامعة الوادي، 35(12)، 122-152.
6. حسون، سناء لطيف. (2016). الشخصية الصبورة وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى طلبة الجامعة. دراسات تربوية، 33(11)، 17-86.
7. حسين، طارق. (2017). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى عينة من المراهقين. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 85(4)، 571-596.
8. حطب، مكي عباس. (1999). السلطة الأبوية والشباب. بيروت: معهد الإنماء العربي.
9. حلاسي، فاطمة وفايدي، هالة. (2019). أزمة الهوية لدى المراهقات المسعفات: دراسة ميدانية بدار الطفولة المسعفة قالمة وعنابة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.
10. حنكة، نجا. (2019). أزمة الهوية وعلاقتها بالانتماء لدى عينة من طلبة المدارس الحكومية والدولية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر.
11. الربيح، آلاء. (2021). المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلبة كلية الهندسة في جامعة الطفلية التقنية. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، 5(2)، 88-112.
12. الزغد، هناء. (2016). أزمة الهوية لدى المراهق الجانح. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد بن خضر، الجزائر.

13. الشريف، علاء. (2015). فعالية برنامج إرشادي قائم على خصائص الشخصية المحددة لذاتها لتدعيم المناعة النفسية وأثره على خفض الشعور بالاغتراب لدى طالبات الجامعات الفلسطينية. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة المنصور، مصر.
14. الشعيبي، رعد جمعة وفريح، فؤاد محمد. (2024). أزمة الهوية وعلاقتها بالميول الإنتحارية من فاقدي أحد الأبوين أز كلاهما لدى طلبة الثانوية. مجلة الآداب، 149(2)، 431-461.
15. الطرشاوي، خليل. (2002). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية، غزة.
16. طه، فاطمة. (2022). المناعة النفسية وعلاقتها بالتحديد الذاتي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. مجلة دراسات تربوية واجتماعية. 28، 30-85.
17. عبد الله، حسنية محمد. (2022). المناعة النفسية وعلاقتها بالإستقلال الذاتي لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية في جامعة بني سويف، 7، 145-174.
18. عذاب، نشعة كريم. (2022). فلسفة المناعة النفسية في مواجهة الضغوط المهنية. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 2، 479-501.
19. عطية، ريم. (2013). أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المراهقين في مدارس دمشق وريفها. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة دمشق، سوريا.
20. علاوة، سمير وبوغالية، فايزة. (2023). مستوى المناعة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى في التعليم الثانوي-دراسة ميدانية بثنائية محمد فروق العالية بسكرة الجزائر. مجلة دفاتر المخبر بجامعة محمد خضير بسكرة، 2(18)، 51-69.
21. العلي، رزان. (2024). المناعة النفسية وعلاقتها بقوة السيطرة المعرفية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثاني في مدينة حمص. مجلة جامعة حمص، 46(20)، 11-55.

22. العيساوي، مهند كامل. (2021). أزمة الهوية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهقين في مدارس محافظة بيت لحم. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
23. الغامدي، حسين. (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 29(4)، 221-255.
24. الكتتاني، هيام. (2019). أزمة الهوية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس رهط. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.
25. لباشي، غنية. (2020). السلوك المضاد للمجتمع وعلاقته بأزمة الهوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بثنائية جابر بن حيان بالمسيلة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد بومضياف، المسيلة، الجزائر.
26. محمد، أياد وزكي، جيهان. (2018). أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *جامعة ديالى. مجلة الفتح*، 14(76)، 41-74.
27. محمود، أحمد. (2011). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 12(31)، 33-43.
28. المحمودي، محمد. (2019). *مناهج البحث العلمي*. صنعاء: دار الكتب.
29. مرسي، إبراهيم. (2000). *السعادة وتنمية الصحة النفسية*. دار النشر للجامعات.
30. مزغراني، حليلة. (2015). اثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق. [رسالة دكتوراه غير منشورة] ، جامعة وهران بن أحمد، الجزائر.
31. مسحل، رابعة عبد الناصر. (2018). المناعة النفسية وعلاقتها بكل من الكفاءة المهنية والضغط المهنية لدى العاملين بالجهاز الأمني بالدولة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، مصر.

32. مشري، سلاف وقرشي، عبد الكريم ومشري، حياة. (2016). أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك المنحرف لدى المراهقين وأهمية برامج الإرشاد النفسي في هذا الإطار. *المجلة الدولية للبحوث والدراسا الإنسانية*. 56 - 72.

33. يوسف، ولاء. (2022). الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق. *مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية*. 38(3)، 79-114.

34. يوسف، محمود رامز. (2021). المناعة النفسية وعلاقتها بالتوجه الإيجابي نحو الحياة وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من شباب جامعة عين شمس. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 113(12)، 302 - 368.

#### المراجع الأجنبية:

1. Albert,lorincz,E.,Albertlorincz,M.,Kader,A.,Krizbai,T&Marton,R.(201  
2).Relationship between the characteristics of the psychological  
immune system and the emotional tone of personality in  
adolescents. *The new Education review*, 23,103-118
2. Atak, ., & Bebiş, H. (2024). Risk Factors Affecting the Psychological  
Resilience of Adolescents in Institutional Care: A Systematic  
Review. *Psychiatry and Clinical Psychopharmacology*, 34(3), 252.
3. Dameshghi, S. & Kalantarkousheh, S. (2016). The Relationship  
between Identity Crisis and Responsibility. *The International Journal  
of Indian Psychology*, 3(1), Issue 2, 97- 109.
4. Erikson, E. H. (1974). *Identity and the life cycle*. New York: Arei.

5. Fjermestad, K., Kvestad, I., Daniel, M. and Lie, G. (2008). It can save you if you just forget": Closeness and Competence as Conditions for Coping among Ugandan Orphans. *Journal of Psychology in Africa*. 18(3), 445–455
6. Gilbert, T., Pinel, C., Wilson, D., Blumberg, J., & Wheatley, P. (1998). Immune neglect: A source of durability bias in affective forecasting. *Journal of Personality and Social Psychology*, 75, 617–638.
7. Gupta, T., Nebhinani, N. (2020). Building psychological resilience in children and adolescents. *Indian assoc chld adolese ment*, 16(2), 1–12
8. Hjelle, Larry A. & Ziegler, Daniel (1992). *Personality Theory basic assumptions, research and – Applications* Mc Graw Hill Book Co Singapore manufacture and export, International edition.
9. Kaur, T. (2022). The role of psychological resilience adolescents; A study on heartbreak in teenagers. *Journal of human university (natural sciences)*. 49(4), 682–692.
10. Lapsley, K. (2011). Adolescent invulnerability and Personal Uniqueness: scale Development and initial construct validation. [Doctoral dissertations], submitted to the Graduate school by ball state University.

11. Leary, M. R., & Tangney, J. P. (Eds.). (2011). *Handbook of self and identity*. Guilford Press.
12. Mohammadi, F., Oshvandi, K., Borzou, S. R., Khodaveisi, M., Khazaei, S., Shokouhi, M. R., Nouri, F., Taheri, M., & Kalbasi, M. (2023). Suicide resilience, identity crisis and quality of life in burned adolescents. *Nursing Open*, 10, 287–296.
13. Olah, A. (2004). Psychological resilience; A new concept in coping with stress. *Applied psychology in Hungary*, 56, 149–189.
14. Seid S H, Rajaei A. (2020). Comparing the Effectiveness of Behavioral Activation Treatment with Anger Management on the Identity Crisis of Patients with Multiple Sclerosis. *Psychiatry and Clinical Psychopharmacology*, 13 (4), 1–16.